أن تبقى جميلًا

لا يمكن أن تبقى هكذا أبدًا!

يومها وجدتها فتاةً صغيرةً بعمر الثالثة عشر، تُهرول في الشارع، رفعتُ عيني تجاهها، شعرت بارتباكٍ شديدٍ؛ إنَّها شبه عارية..

الأمر كان مُتعِبًا جدًا، حدّ أنني لم أستطِع النطق بحرفٍ واحدٍ..

ولأنني لست بقوة اندفاعي الأوَّل، كلَّما كنت أقترب منها بقيت أقف، نظرت إلى كل ما أرتديه لم أجِد ما يُمكن خلعه عنّي أبدًا..

لا أستطيع التفكير، قلق مفزع..

لا يُمكن أنْ تبقى هكذا أبدًا!

شيء من الحزن والخوف يلتفَّان حولي..

بضع ثوانٍ أخرى، أحدهم وضع شالًا حولها، وبقيت هي تتحرَّك أمام عيني إلى أنْ اختفت تمامًا..

إلى أين ذهبت معه؟ بماذا تشعر؟

لماذا كل تلك القسوة؟

كأنَّها كانت تبحث عن شيءٍ، أو كانت تهرب من أحدٍ ما ربَّما عزيزًا ربَّما شيطانًا..

وعلى الأرجح كانت لا تُدرك ولا تَعي نفسها..

إلى تلك اللحظة كلما قابلت شخصًا طيبًا لينًا..

أشعرُ بالشفقة والخوف تجاهه..

أقول ليتك تستطيع أن تبقى جميلًا إلى الأبد..

ليتك تستطيع الاحتفاظ بذلك الحب والنقاء إلى الأبد.